

معجم المصطلحات التقنية

1. المصطلحات الدالة على الوحدات البلاغية

كثيراً ما تستعمل، في كتب التفسير، مصطلحات مثل «الشعبة»، «مقطع»، وخاصةً «الفرع»، «الجزء»... بطريقة غير موحدة. فيما يلي قائمة بالمصطلحات التي تدل على الوحدات النصية حسب تدرّج مستوياتها.

المستويات "الدنيا" (أو غير المستقلة)

تتكوّن الوحدات الدنيا، باستثناء أول وحدتين (العنصر والمفصل)، من وحدة واحدة أو اثنتين أو ثلاث من المستوى الأدنى مباشرة.

- **العنصر**: عادةً ما يُطابق "العنصر" ما يُعرف بـ "المفردة المعجمية"، أي الكلمة التي تنتمي إلى المعجم، مثل: الاسم، الصفة، الفعل، أو الظرف.

- **المفصل**: المفصل هو تركيب نحوي، أو مجموعة من «العناصر» المرتبطة بعلاقات نحوية وثيقة. والمفصل هو أصغر وحدة بلاغية؛ قد يتكوّن المفصل أحياناً من عنصر واحد فقط.

- **الفرع**: يتكوّن الفرع من مفصل واحد أو مفصلين أو ثلاثة. نتحدث عن فرع "أحادي المفصل" أو "ثنائي المفصل"، أو "ثلاثي المفصل".

- **القسم**: يتكوّن القسم من فرع واحد أو فرعين أو ثلاثة.

- **الجزء**: يتكوّن الجزء من قسم واحد أو قسمين أو ثلاثة.

المستويات "العليا" (أو المستقلة)

تتكوّن جميعها إما من وحدة واحدة أو عدة وحدات من المستوى الأدنى.

- **المقطع**: يتكوّن المقطع من جزء واحد أو أكثر.

- **السلسلة**: تتكوّن السلسلة من مقطع واحد أو أكثر.

- **الشعبة**: تتكوّن الشعبة من سلسلة واحدة أو أكثر.

- **الكتاب**: وأخيراً، يتكوّن الكتاب من شعبة واحدة أو أكثر.

في بعض الأحيان، من الضروري اللجوء إلى مستويات وسيطة مثل "الجزء الفرعي"، "السلسلة الفرعية"، أو "الشعبة الفرعية"، وهذه الوحدات لها نفس تعريف الجزء والسلسلة والشعبة.

- **الجانب**: هو مجموعة نصية تسبق أو تتبع مركز البنية؛ وإذا كان المركز ثنائي البنية، فإن الجانب يُقابل كلاً من نصفي البنية.

2. المصطلحات الدالة على العلاقات بين الوحدات المتناظرة

التناظرات الكلية

- **البناء الموازي**: تركيب بلاغي تُرتَّب فيه الوحدات النصية المرتبطة بشكل مزدوج على نحوٍ متوازٍ، كما في: أ ب ج د/أ' ب' ج' د'. إذا أحاطت وحدتان متوازيتان بعنصر واحد، يُطلق على ذلك "التوازي"، لكن يُنظر إلى المجموع الكلي (أي الوحدة من المستوى الأعلى) على أنه "تركيب متحد المركز": أ/س/أ'. يطلق على البناء الموازي أحياناً "التوازي" مقابل "تركيب متحد المركز".

- **البناء المعكوس**: تركيب تُرتَّب فيه الوحدات بشكل معكوس أو مرآتي: أ ب ج د/ د' ج' ب' أ'. مثل البناء الموازي، لكن بدون مركز، وتكون الوحدات متقابلة بشكل معكوس.

مثل البناء المتوازي، لا يحتوي البناء المعكوس على مركز؛ مثل البناء متحد المركز، تتقابل العناصر المرتبطة فيه بشكل مرآتي.

عندما يتكوّن التركيب من أربع وحدات، يتعلق الأمر ببناء يسمى "المقابلة العكسية": أ ب/ب' أ'.

- **البناء متحد المركز**: شكل تركيب يُرتَّب فيه الوحدات المتناظرة بطريقة تتمركز حول عنصر مركزي: أ ب ج د / س/ د' ج' ب' أ' حيث تُحاط وحدة مركزية (وقد تكون من أي مستوى من مستويات التنظيم النصي) بوحدات متناظرة على الجانبين.

ويُطلق على «البناء متحد المركز» أيضاً مصطلح «المركزية»، وهي تقابل «التوازي» كمفهوم مضاد.

- **البناء الإهليلجي**: شكل تركيب ترتبط فيه الوحدات النصية الأخرى ببؤرتي الإهليلج، بحيث تقوم هاتان البؤرتان بربط الوحدات النصية المحيطة بهما. أ/س/ب/س/أ'

التناظرات الجزئية

- **العناصر الافتتاحية**: هي العناصر أو الوحدات الدلالية المتطابقة أو المتشابهة التي تحدّد بداية الوحدات النصية المتناظرة؛ تُعرَف بـ«الأنافور» في البلاغة الكلاسيكية اليونانية.

- **العناصر الختامية**: هي العناصر أو الوحدات الدلالية المتطابقة أو المتشابهة التي تحدّد نهاية الوحدات النصية المتناظرة؛ وتُعرَف باسم «الإبيفور» في البلاغة الكلاسيكية.

- **العناصر الطرفية**: هي العناصر أو الوحدات الدلالية المتطابقة أو المتشابهة، التي تحدّد أطراف الوحدة النصية. وهو ما يعرف بالتضمن في التفسير التقليدي.

- **العناصر الوصلية**: هي عناصر أو وحدات دلالية متطابقة أو متشابهة تُميّز نهاية وحدة نصية بعينها وبداية وحدة نصية مناظرة لها؛ وتوافق كلمة الوصل أو كلمة الحبك في التفسير الكتابي التقليدي.

- العناصر المركزية: هي عناصر أو وحدات دلالية متطابقة أو متشابهة تُميز مركزي وحدتين نصيين متماثلين.

أهم قواعد إعادة الكتابة:

- داخل المفصل، يتم الفصل بين العناصر بفراغات؛
- يُكتب كل مفصل عادةً في سطر واحد؛
- تفصل الفروع بفراغ؛
- تفصل الأقسام بخط منقطع؛
- يُحدّد الجزء بواسطة خطّين (فاصلين)؛ وينطبق الأمر نفسه على الأجزاء الفرعية.
- داخل المقطع، تُؤطر الأجزاء (ما لم تكن قصيرة جدًا مثل المقدمة أو الخاتمة)؛ أما الأجزاء الفرعية المحتملة فتوضع ضمن إطارات متجاورة؛
- داخل السلسلة أو السلسلة الفرعية، توضع المقاطع التي تعاد كتابتها بصيغة نثرية، في إطارات يفصل بينها فراغ؛
- داخل السلسلة، ترتب مقاطع السلسلة الفرعية في إطارات متجاورة.

فيما يخص قواعد إعادة الكتابة، يُرجى الرجوع إلى كتاب الرسالة (Traité)، طبعة 2007-2011، الفصل الخامس، الصفحات 283-344 (ولإعادة كتابة الجداول التوفيقية، انظر الفصل التاسع، الصفحات 471-506)؛ أما في الطبعة الثالثة لسنة 2021، فانظر الصفحات 215-269 و297-432.